الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

المقري ورحلته الى المشرق الإسلامي

1041/1028هـ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المشرق الاسلامي

اعداد الطالبة:

- فداوي بشرى

تحت اشراف الأستاذ:

.د. طوهارة فؤاد

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
مسعود خالدي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	8ماي1945
فؤاد طوهارة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	8ماي1945
عبد الجليل قريان	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية 2018 /2019

شكـــــر و عرفـــــان

قد تعجز الكلمات أحيانا عن التعبير عن أسمى معاني الشكر والامتنان لذوي الفضل، كما أننا قد نقف عاجزين عن رد ذاك الفضل، الشكر لله أولا وآخرا، فمن لا يشكر الله لا يشكر الناس، ثم الشكر الجزيل الأستاذ المشرف: طوها رة فؤاد الذي قدم لي النصائح و رافقني طيلة مدة إنجازه، كما أتوجه بالشكر لعمي و أبي الثاني الأستاذ" سعيـد فـداوي" على دعمه الكبير لي و تحفيزي رغم كل العراقيل التي واجهتني، كما لا أنسى إبنة خالتي و أختي "إيمـــان بن باهـــي".

أشكر كل من ساعدني في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة ...

بشـــرى فـــداوي

الاهداء

إلى روح أبي.....الغالي، أسكنه الله فسيح جنانه

إلى المكافحة و المناضلة في الحياة و قدوتي.....أمي قرة عيني

إلى توأم الروح، أخي حيدر، و إلى المدللة الصغيرة أختي فريال،إهداء

الى كل أفراد عائلتي و أحبتي، حفظكم الله جميعا

شكـــــــــــــرا

قائمة المختصرات:
د.ط: دون طبعة.
د.ت: دون تاريخ.
ج: جزء.
ص: صفحة.
ط:طبعة
تح: تحقيق

إن الحركة العلمية و الثقافية التي شهدها المشرق الإسلامي جعل منه قبلة ووجهة للكثير من العلماء و طلاب العلم من كافة الأقطار الإسلامية،خاصة المغرب الإسلامي،هذا الأخير الذي شهد العديد من الرحلات التي قام بها أصحابها قصد الاستفادة من تلك العلوم و النهل من منابع الثقافة و المعرفة هناك،و قد زاوج أغلب الرحالة في رحلاتهم تلك بين سعيهم هذا من جهة، و رغبتهم في أداء فريضة الحج و زيارة بيت الله الحرام من جهة أخرى،و من أشهر هؤلاء الرحالة:أبى العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني،هذا الأخير الذي يعد أحد أبرز أعلام القرن الحادي عشر للهجرة،و ممن كانت لهم الريادة في كافة العلوم، قد كان نادرة من نوادر زمانه،و انتشر تأثيره و علمه انتشارا كبيرا و واسعا في كل من المشرق و المغرب،خاصة بعد قيامه برحلته المشرقية،و التي دونها في مؤلف تحت عنوان:"المقري و رحلته إلى المغرب و المشرق"،و التي سمحت له بلقاء العديد من العلماء و أعلام الفكر و المعرفة،و التتلمذ على أيديهم و الأخذ عنهم و الاستفادة منهم،فكان عنوان موضوعنا:"المقري و رحلته إلى المشرق الإسلامي".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يترجم لعلامة من أشهر علماء المغرب الإسلامي الذين عرفهم التاريخ الإسلامي،كما أنه يعالج رحلة من أهم الرحلات التي انطلقت من المغرب نحو المشرق،و التي حظيت بأهمية بالغة لدى مؤرخي التاريخ الوسيط.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية الموضوع حول السؤال التالي:هل أن العامل الديني و العلمي كان الدافع الحقيقي وراء رحلة المقري؟،أم أن هناك عوامل أخرى حملته على الهجرة نحو المشرق الإسلامي و ترك وطنه و أحبائه؟،و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية و هي:

- من هو أبو العباس أحمد المقري؟
- و ما هي أهم آثاره العلمية و الأدبية التي خلفها من بعده؟

- و هل بعد أن قام برحلته المشرقة استقر هناك أم أنه آثر العودة إلى موطنه؟

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى جملة من العوامل نجملها كالآتي:

- ✓ الرغبة في تسليط الضوء على هذه الشخصية الهامة و البارزة،و التي كتبت اسمها بحروف من ذهب في التاريخ الإسلامي مشرقا و مغربا،و أيضا نظرا لما تكتسيه دراسة التراجم و سير الرجال من أهمية بالغة في الدراسة التاريخية.
- ✓ إبراز تأثير هذه الشخصية في كل من مسقط رأسه تلمسان،و فاس التي استقر بها فترة هامة ، و تقلد فيها مناصب مرموقة،و عايش فيها أحداثا تاريخية بارزة، وصولا إلى الأقطار المشرقية التي زارها خلال رحلته بدءا بمصر إلى مكة المكرمة و المدينة المنورة لينتهي عند الشام.
- ✓ إبراز دور الرحلات العلمية و أهميتها عند الرحالة و العلماء المغاربة،و الذين كان لهم الريادة في هذا المجال مقارنة بالأقطار الإسلامية الأخرى.
- ✓ محاولة إظهار انعكاسات الأحداث السياسية و الثقافية و العلمية على هذه الرحلات.

حدود الدراسة:

تمتد حدود الدراسة المتعلقة بموضوعنا زمنيا خلال القرن الحادي عشر للهجري، و بالضبط من سنة 1028هـ،و إلى غاية سنة 1041هـ،أما مكانيا فشملت المشرق الإسلامي و أقطاره المختلفة و هي:مصر و مكة المكرمة و المدينة المنورة و دمشق.

خطة البحث:

للإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة،اعتمدنا خطة بحث قوامها كالآتي:

مدخل تحت عنوان نبذة حول الرحلة،قدمت فيه تعريفا للرحلة و لمحة خاطفة عنها و كذا دوافعها، و أهميتها و أشهر الرحالة.

أما الفصل الأول،فكان بعنوان ترجمة للمقري، و اشتمل على أربعة مباحث،المبحث الأول تعلق باسمه و نسبه و أوردت فيه اسم المقري الكامل و نسبه، والمبحث الثاني كان حول

مولده و نشأته، و تناولت فيه نشأة الإمام المقري بمسقط رأسه أما الثالث فبعنوان أسرته،و تضمن معلومات حول هذه الأسرة،أما الرابع حول زواجه و أولاده، و المبحث الخامس و الأخير فكان حول وفاته.

بالنسبة للفصل الثاني،فكان بعنوان"عصر المقري و بيئته العلمية"،و فتتدرج تحته مجموعة من المباحث،المبحث الأول تحت عنوان عصر المقري الثقافي و السياسي،و المبحث الثاني حول تكوينه العلمي،و الثالث حول مؤلفاته و آثاره،و الرابع يشمل شهادات العلماء فيه و ثنائهم عليه.

أما الفصل الثالث و الذي كان بعنوان"رحلته إلى المشرق الاسلامي" كان يضم أربعة مباحث،و ضم هو الآخر أربعة من مباحث،الأول شمل أسباب الرحلة و دوافعها،و الثاني حول وصوله إلى مصر و إقامته بها، و تناولت فيه ما عايشه المقري في القاهرة،و المبحث الثالث حول زيارته إلى الحج و البقاع المقدسة،و المبحث الرابع دخوله إلى الشام و دمشق،و تناول إقامة المقري، بالإضافة إلى من لقيهم من العلماء و الأدباء هناك، و ختمت بحثي هذا بخاتمة تشمل أهم النتائج المتوصل إليها.

المنهج المتبع:

اتبعت في بحثي هذا المنهج التاريخي، من خلال اعتمادي على مصادر تاريخية ترجمت للمؤلف و رحلته، كما اعتمدت الوصفي التحليلي في ذكر أهم محطات الرحلة المشرقية و دوافعها.

المصادر و المراجع المعتمدة:

المصادر:

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتني،و نذكر أهمها:

- ❖ كتاب المقري و رحلته إلى المغرب و المشرق،لأبي العباس المقري، و الذي يعتبر أول و أهم مصدر من مصادر هذا البحث،و قد ضم العديد من المعلومات التي تتناول حياة المقري، و تفاصيل رحلته، و التي يذكرها هو بنفسه.
- ❖ كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:لنفس المؤلف و هو مترجمنا أبو العباس المقري،و الذي يعتبر أيضا من أهم المصادر المعتمدة،و تناول هو الآخر معلومات حول المؤلف و أسرته، كجده أبو عبد الله المقري، و عمه سعيد المقري.
- ❖ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،للمحبي:و الذي شمل هو الآخر معلومات هامة حول حياة المقري،كما ذكر مؤلفاته،و بعض تفاصيل إقامته بمصر و الشام.
- ❖ كتاب درة الحجال في أسماء الرجال:لابن القاضي،و قد ترجم فيه لأهم رجال أعيان القرن السابع للهجري،و إلى غاية أوائل القرن الحادي عشر، و قد كانت له فائدة كبيرة في هذا البحث.

المراجع:

- ➢ المقري صاحب نفح الطيب:لمحمد عبد الغني حسن، و الذي تناول هو الاخر معلومات هامة حول حياة المقري و عصره، و أهم من لقي بدمشق، و من كانت له مراسلات مع مترجمنا من الأقطار المشرقية.
- ➢ المقري و كتابه نفح الطيب:للحبيب الجنحاني،و الذي شمل معلومات هامة حول المقري و ترجم له،كما ضمن معلومات حول أسرته.
- ➢ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الأول:للقنوجي،و هو الآخر ساعدنا كثيرا في هذا البحث لما يتيحه من معلومات هامة حول هذه الشخصية.

الرسائل الجامعية:

- ✓ بوكرموش ياسين نبيل:و رسالته تحت عنوان"الأساليب البلاغية في نفح الطيب للمقري"،و على الرغم من أنها مذكرة أدبية إلا أنها كانت تحتوي شقا تاريخيا هاما حول الترجمة للمقري و آثاره و غيرها.
- ✓ خديجة حويش و آمال عبدلي:و رسالة"أحمد المقري و عبد الكريم الفكون،عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م –دراسة مقارنة– و التي تضمنت ترجمة موجزة و مفيدة للمقري.

المقالات و الدوريات الجامعية:

- ❖ كتاب الرحلة إلى المغرب و المشرق لأبي العباس المقري:للباحث عبد القادر شرشار، و الذي يحتوي ترجمة مختصرة للمقري،و كذا معلومات حول الرحلة و أيضا حول كتاب الرحلة لمترجمنا.
- ❖ تجربتي في تحقيق مخطوط الرحلة إلى المقري المغرب و المشرق:لمحمد بن معمر،و الذي لا يختلف كثيرا عن ما أورده عبد القادر شرشار في مقالته،و قد أعاننا كثيرا في هذا البحث.

الصعوبات:

لا ننفي أنه واجهتنا جملة من الصعوبات و العراقيل في انجاز هذا الموضوع المتواضع و التي نجملها فيما يلي:

- ❖ صعوبة التعامل مع أهم و أول مصدر خاص بموضوعنا، و هو "المقري و رحلته إلى المغرب و المشرق، حيث غلب عليه الطابع الأدبي أكثر منه التاريخي خاصة و أن أشعاره تلك ضمنها الألغاز الذي شهده عصر المقري، مما دفعنا إلى اللجوء إلى المراجع و المقالات التي حققت لهذا الكتاب قصد تسهيل دراسته.
- ❖ أغلب المصادر و المؤلفات التي ترجمت للمقري كانت قد أسهبت في الحديث عن ترجمته و التعريف به و بأسرته، لكن فيما يخص الرحلة فان أغلبها كان عبارة عن

إشارات فقط بسيطة و متفرقة،مما تطلب منا المقارنة بينها و محاولة جمعها في سياق واحد.

أولا:تعريف الرحلة :

الرحلة لغة :

ورد تعريف الرحلة لغة في معجم لسان العرب لأنها من : « رحل الرجل إذا سار ، و رجل رحول ، و قوم رحل ... ، و الارتحال هو الانتقال ، و الرحلة اسم للارتحال ، و الرحلة بالضم: هو الوجه الذي تأخذ فيه و تريده »[1].

الرحلة اصطلاحا :

و هي لون أدبي ذو طابع قصصي يحمل فائدة للمؤرخ و الباحث و الجغرافي و عالم الاجتماع و غيرهم ، و هي ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة الظروف و الأوضاع و اكتشاف المعالم و الأقطار ، ووصفها و الحكم عليها ، فهي إذن وصف لما انطبع من ذلك و سواه في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته و احتكاكه بالمحيط يتآزر في ذلك الواقع و الخيال ، و أسلوب القص و الحقائق العلمية و التاريخية و الجغرافية و الاجتماعية و النفسية و غيرها[2].

ثانيا:أسباب الرحلات و دوافعها :

تتعدد الدوافع و الأسباب التي تحمس الإنسان للرحلات ، و تختلف من شخص لآخر ، و من قوم إلي قوم و من عهد إلى عهد إلا أنها في أغلب الأحيان لا تخرج عن :

الأسباب الدينية :

كأن يرتحل للحج و الأماكن المقدسة ، تلبية لنداء الرحمن و توبة و تطهيرا للنفس من دنس الذنوب ، و عهدا للسير على الصراط المستقيم ، و أملا في المغفرة [3] ، و يعد الحج الدافع الأساسي لدى المغاربة للقيام برحلات ،لأنهم كانوا ابعد الناس عن الحجاز من جهة الغرب ،

---

(1) ابن المنظور : لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص1609.

(2) زوبيدة برادع و فتيحة عيساوي : أدب الرحلة في الجزائر ، رحلة ابن حمادوش الجزائري "لسنا المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال "–أنموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، تخصص أدب جزائري ، جامعة خميس مليانة ، 2015م–2016م ، ص08.

(3) فؤاد قنديل : أدب الرحلة ، ط2 ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 1423ه/2002م ، ص19.

فكان شوقهم لأداء الفرائض ، و زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و سلم اعظم من غيرهم ، و كانوا يتحملون مشاق السفر، و أطلق على هذا النوع من الرحلات الحجازية أو الحجية ، فكان الحج من أهم العوامل التي دفعت بالمسلمين إلى الرحلة[1].

الأسباب العلمية :

بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم ، و كانت كتب الحديث و السير تذكر أن من الفقهاء و العلماء من كان يقطع القفار و يعبر الأنهار طلبا لحديث نبوي سمع به[2] أو لمجرد التحقق من كلمة فيه ، و قد فعل ذلك عبد الله بن عباس الغزالي[3] ، فالهدف من هذه الرحلة هو التزود بالعلم و مقابلة الشيوخ من العلماء ، و قد كانت الرحلات في العصور الإسلامية معيار للحكم على مستوى العلماء[4] .

الأسباب الاقتصادية :

من تجارة و تبادل السلع أو فتح أسواق جديدة ، أو لجلب سلع تتوافر و تكون نادرة في بلد المسافر ، وقد تكون هربا من الغلاء[5] ،ثم إن المركز الاستراتيجي للبلاد العربية و كونها مركز للالتقاء الطرق التجارية بين القارات شجع العرب على ممارسة الترحال من خلال ما سمي برحلتي الشتاء و الصيف[6] .

---

(1) الحسن الشاهدي : أدب الرحلة في المغرب في العصر المريني ، د.ط ، منشورات عكاظ ، المغرب ، د.ت ، ج1 ، ص69.

(2) فؤاد قنديل : المرجع السابق ، ص 19.

(3) المرجع نفسه ، ص19.

(4) جميلة روباش : أدب الرحلة في المغرب العربي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي القديم جامعة بسكرة ، 2014م/2015م ، ص27.

(5) فؤاد قنديل : المرجع السابق ، ص20.

(6) جميلة روباش : المرجع السابق ، ص27.

الأسباب السياحية :

فقد جاءت بعض الرحلات لارتياد الأماكن و وجوب الآفاق و الترويح عن النفس ، و قد امتدت الرحلة لتتجاوز مضمون الحج و المهام الرسمية ،ليجول الرحالة في البلاد التي طالتها يد الإسلام ، يريد أن يرى و يعرف عنها أشياء كثيرة ، كما هو الحال بالنسبة لابن بطوطة[1].

الأسباب السياسية :

كالفرد و السفارات التي يبعث بها الملوك و الحكام إلى ملوك و حكام أخرى ، لتبادل الرأي ، و توطيد العلاقات ، أو لمناقشة شؤون الحرب , السلم[2].

الأسباب الصحية :

كالسفر للعلاج أو الاستشفاء ، أو إراحة النفس من ألوان العناء و تخليصها من الكدر ، كالارتحال إلى المناطق الريفية و غيرها ، و قد يكون هربا من وباء أو طاعون[3].

ثالثا:أهمية الرحلات :

كان للرحلة أهمية كبيرة في تنمية الفكر و الثقافة لدى الباحث و القارئ و المؤرخ و غيرهم و يمكن تلخيص تلك الأهمية في النقاط التالية :

-الرحلة عمل أدبي يبين المستوى الفكري لدى الكاتب وبذلك يضيء طرق القارئ المواظب على المطالعة و الكتابة خاصة في ميدان القصة القصيرة ، كما أنها تصور لنا بعض ملامح العصر الذي عاشوا فيه و تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان[4].

-تتوفر فيه مادة وفيرة مما يهم المؤرخ و الجغرافي و علماء الاجتماع و الاقتصاد ، و مؤرخي الآداب و الأديان ،فالرحلات منابع ثرية لمختلف العلوم[5]،كما أنها تشير بجلاء للجانب العلمي

---

(1)جميلة روباش:المرجع السابق،ص28

(2)فؤاد قنديل:المرجع السابق،ص20

(3)المرجع نفسه،ص20

(4)زوبيدة برادع و فتيحة عيساوي:المرجع السابق،ص24

(5)حسني محمود حسين:أدب الرحلة عند العرب،ط2،دار الأندلس للطباعة و النشر،بيروت لبنان،1403هـ-1983م،ص06

فقد كشف الرحالة عن أهم منابع العلم التي استقوا علومهم، و سجلوا النشاط العلمي للعلماء الذين أخذوا عنهم، و المراكز الثقافية و المدارس التي تلقوا فيها تعليمهم[1].

-تبرز قيمة الرحلات أيضا كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية و لرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في المجتمع ، لذا كان لها قيمة علمية من حيث أنها أكثر المدارس تثقيفا للإنسان ، وإثراء لفكره و تأملاته عن نفسه و عن الآخرين[2].

-أما القيمة الأدبية في الرحلات فتتجلى فيما تعرض في موادها من أساليب ترتفع إلى عالم الأدب ، و ترقى به إلى مستوى الخيال الفني[3].

-كذلك تعطي معلومات هامة عن الجوانب الاقتصادية، في الأماكن التي مروا بها،حيث تعتبر رافدا فياضا لدارسي الاقتصاد في المجتمعات البشرية،فالرحالة تحدثوا عن الصناعات و طرق التجارة،و أنماط التعاملات و المعاملات المالية،و النقود و جودتها أو زيفها بقدر جيد، و هي في الوقت نفسه كانت كافيا للمس التطور الحاصل و الحادث في الأمور الاقتصادية[4].

-الرحلة عمل أدبي يبين المستوى الفكري لدى الكاتب وبذلك يضيء طرق القارئ المواظب على المطالعة و الكتابة خاصة في ميدان القصة القصيرة ، كما أنها تصور لنا بعض ملامح العصر الذي عاشوا فيه و تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان[5].

---

(1) عواطف بنت محمد يوسف نواب:كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر و الثاني عشر للهجريين،د.ط،دار الملك عبد العزيز،د.م،1429هـ،ص25

(2)زوبيدة برادع و فتيحة عيساوي:المرجع السابق،ص24

(3)حسني محمود حسن:المرجع السابقنص08

(4)عواطف بنت محمد يوسف نواب:المرجع السابق،ص25

(5)زوبيدة برادع و فتيحة عيساوي:المرجع السابق،ص24

-تتوفر فيها مادة وفيرة مما يهم المؤرخ و الجغرافي و علماء الاجتماع و الاقتصاد ، و مؤرخي الآداب و الأديان ، فالرحلات منابع ثرية لمختلف العلوم[1] .

-تبرز قيمة الرحلات أيضا كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية و لرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في المجتمع ، لذا كان لها قيمة علمية من حيث أنها أكثر المدارس تثقيفا للإنسان ، وإثراء لفكره و تأملاته عن نفسه و عن الآخرين[2].

-أما القيمة الأدبية في الرحلات فتتجلى فيما تعرض في موادها من أساليب ترتفع إلى عالم الأدب ، و ترقى به إلى مستوى الخيال الفني[3].

كما تعتبر كذلك سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ، و مفاهيم أهلها على مر العصور، حيث يقوم الرحالة أثناء رحلته بملاحظة مظاهر الحياة المختلفة[4] ، حيث في هذا الصدد يقول حسني محمود حسين : « لا شك أن الرحالين يختلفون فيما بينهم في دقة ملاحظاتهم ، و في درجة اهتمامهم ، و في نوع هذا الاهتمام ، كما يختلفون أيضا في درجة صدقهم و أمانتهم ، و في تنوع فهمهم للأمور،تحت الظروف المغايرة التي يخضعون لها"[5].

رابعا:تقاليد السفر و آداب الرحلة:

كان السفر و منذ خروج آدم من الجنة،جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، و قد كثرت الأسفار مع مرور الزمن و الأيام، و تغير طرق الأسفار و الرحلات،و قد اهتم النبي-صلى اله عليه و سلم-، و الخلفاء الراشدون، و خيرة العلماء بالسفر، و قد كان النبي-صلى الله عليه و سلم-قد

---

(1)حسني محمود حسن:المرجع السابق،ص24

(2)زوبيدة برادع و فتيحة عيساوي:المرجع السابق،ص24

(3)حسني محمود حسن:المرجع السابق،ص08

(4)فتيحة برادع و زبيدة عيساوي:المرجع السابق،ص24

(5) حسني محمود حسن:المرجع السابق،ص06

أرسل الصحابة في رحلات مختلفة، و أرشدهم بالنصائح في أسفارهم، كما وضع –عليه الصلاة و السلام،–تقاليد الرحلة و آدابها، و بين الخلفاء من بعده تلك الآداب، و هي:

- ❖ أن يبادر برد المظالم و قضاء الديون، و إعداد النفقة لمن تلزمه نفقته، و يرد الودائع إذا كانت عنده، و لا يأخذ زاده إلا حلالا طيبا.
- ❖ أن يختار رفيقا، فلا يخرج وحده،فالرفيق ثم الطريق،و ليكن رفيقا ممن يعينه على الدين،و قد نهى الرسول–صلى الله عليه و سلم– أن يسافر الرجل وحده.[1]
- ❖ أن يودع الرفقاء و الأهل، و قد روى زيد بن الأرقم عن النبي–صلى الله عليه و سلم–أنه قال:"إذا أراد أحدكم سفرا فليودع إخوانه، فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم البركة"
- ❖ أن يصلي قبل سفره هذا صلاة الاستخارة، ووقت الخروج يصلي صلاة السفر و دعاءه.
- ❖ أن يرحل من المنزل بكرة،و يفضل أن يكون يوم الخميس،و لهذا نجد أن أغلب الرحالة كانت رحلتهم تبدأ يوم الخميس اقتداء بالنبي–صلى الله عليه و سلم–[2]
- ❖ أن لا ينزل حتى يحمى النهار،فهي سنة فلا يمشي منفردا، خارج القافلة، لأنه ربما يغتال أو يتقطع ،و يكون بالليل متحفظا عند النوم.
- ❖ أن يرفق بالدابة إن كان راكبا، فلا يحملها ما لا تطيق، و لا يضربها في وجهها ،فإنه منهي عليه، و ألا ينام عليها، فإنه يثقل بالنوم فتهلك الدابة و تتأذى[3].

---

(1)فؤاد قنديل:المرجع السابق،ص36

(2)حافظ محمد بادشاه:الحجاز في أدب الرحلة العربي،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها،جامعة إسلام آباد،2013،ص28

(3)فؤاد قنديل:المرجع السابق،ص37

خامسا:أشهر الرحالة:

✓ **ابن جبير:**

اسمه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني،الأندلسي،الشاطبي،ولد في بلنسية،و سمع العلوم من أبيه في شاطبة، و أخذ القرآن عن أبي الحسن بن العيش[1]

خرج هذا الرحالة من غرناطة يوم الخميس 08شوال 578هـ/03 فيفري 1183م،ووصل إلى الاسكندرية،و ذلك بعد ثلاثين يوما قضاها على ظهر السفينة،ثم بعد ذلك زار العديد من الأماكن،كالقاهرة،و البحر الأحمر ثم جدة و مكة المكرمة.[2]

دون ابن جبير رحلته هذه في شكل مذكرات يومية،و عني فيها بذكر التفاصيل الدينية،و كذا الجغرافية منها،من سهول و أنهار و جبال و غيرها.كما أنه لم يغفل الحديث عن العلاقات التجارية بين المسلمين و المسحيين،و كذا الأوضاع الاقتصادية،و غيرها[3].

و قد أولى ابن جبير عناية كبيرة بتسجيل كل ما كان يشاهده و يلاحظه،و استعمل أسلوبا سهلا في ذلك،و على الرغم من الهفوات التي وقع فيها،الا أن رحلته هذه تعد موسوعة تحوي الكثير من المعلومات التي لا يستغني عنها أديب أو جغرافي أو مؤرخ أو اقتصادي،بتناول تلك الفترة بالدراسة[4].

---

(1)ابن جبير :رحلة ابن جبير ،د.ط،دار صادر ،بيروت،لبنان،د.ت،ص02

(2)علي ابراهيم كردي:أدب الرحلة في المغرب و الأندلس،ط1،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،2013،ص32

(3)رحماني فايزة ايمان:أدب الرحلة في الأدب الجزائري الحديث،لغته و اختصاصه،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي،جامعة تلمسان،1439هـ/2017م،ص23

(4)عواطف بنت محمد يوسف نواب:المرجع السابق،ص107

✓ **ابن بطوطة:**

أشهر الرحالة العرب على الإطلاق،ذاع صيته بالشرق و الغرب،وذلك بفضل شخصيته القوية التي تفيض حيوية.اسمه الكامل هو أبو عبد الله محمد بن ابرهيم اللواتي،نسبة إلى لواتة إحدى قبائل البربر،المعروف بابن بطوطة و الملقب بشمس الدين[1].

ولد في طنجة، و لهذا لقب كذلك بالطنجي و مكث فيها إلى أن بلغ الثالثة و العشرين من عمره،و انساق بعد ذلك بحبه للأسفار و التجوال، فزار كل من مصر و سوريا و جزيرة العرب،و إفريقيا الشرقية و آسيا الصغرى، و روسيا الجنوبية و الهند و الصين و الأندلس و السودان[2].

كان تاريخ رحلته المشهورة يوم الخميس الثاني من رجب عام 725هـ/1324م، و انتهى بتدوين تفاصيل هذه الرحلة في الثالث من ذي الحجة 756هـ/1355م،و قد دون ابن بطوطة رحلته هذه،و سرد كل التفاصيل التي رآها،و بعد أن أتم رحلته نزل بفاس،و كان يحدث الناس بكل ما عايشه و اطلع عليه في رحلته،و أمره السلطان المريني بتسجيل رحلته في مدونة،لكن الهنود كانوا قد سرقوا مدوناته في الهند،فأعاد إملاء كل ما تذكره،و جمعت في كتاب اسمه "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار"[3]

---

(1)فؤاد قنديل:المرجع السابق،ص488

(2)رحماني فايزة:المرجع الساق،ص25

(3)المرجع نفسه،ص27

أولا : اسمه و نسبه :

اسمه أحمد بن محمد[1] بن احمد بن يحي[2] بن عبد الرحمن بن أبي العيش[3] بن محمد أبو العباس المقري التلمساني[4]، و هذا ما أكده في بداية كتابه"أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض[5]" فيقول : أحمد ذو القصو ر و المقري إذا انتسب' و اشتهر بلقب واحد ظل يلازمه و لم يفارقه ، كلما ذكر اسمه،و هو شهاب الدين[6]، و يكنى الإمام أحمد المقري بابي العباس [7]. يعود نسب المقري إلى الأسرة المقرية التي تعد من أشهر الأسر العلمية بتلمسان [8] ، وارتبطت

(1) مصطفى بن فتح الله الحموي : فوائد الارتحال و نتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر،تح : عبد الله محمد الكندري ، ط1 ، دار النوادر، سوريا ، لبنان ، الكويت ، ج2 ، ص263.

(2) خير الدين الزركلي : الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ماي ، 2002 ، ج1 ، ص237.

(3) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني : روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيت من أعلام الحضرتين بمراكش و فاس ، ط02 ، 1983م ، ص06.

(4) محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي : خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر ، د.ط ، ج1، ص302.

(5)المقري :تح : مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري ، عبد العظيم شلبي ، د.ط، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة ، 1385هـ-1939م ، ج 1، ص03.

(6)إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين ، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، د.ط ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، 1951م ، ص157.

(7)المقري : روضة الآس،ص06.

(8)أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي : درة الحجال في غرة أسماء الرجال ، تح : أحمد الأحمدي أبو النور، ط 1، دار التراث ، القاهرة ، 1391هـ-1971م ، ج2 ، ص43.

تسميته بالمقري نسبة إلى مقرة ، قرية بين القيروان[1] و الزاب[2] ، و هي من قرى تلمسان[3].

قال ياقوت الحموي[4]:"مقرة[5]، بفتح ثم السكون و تخفيف الراء،مدينة بالمغرب الأوسط ، قريبة من قلعة بني حماد"،كما ذكرها الحميري[6] كذلك فقال:"مقرة بينها و بين المسيلة من بلاد الزاب مرحلة،و هي مدينة صغيرة...و بين مقرة و طبنة مرحلة،و بين طبنة و بجاية ستة مراحل. وعليه فان المقري ينسب إلى بلدة سكنها أجداده تسمى مقرة،و كانت تنطق بلغتين في حرف القاف،فهناك من شددها مع الفتح ، و هناك من سكنها ، و في كلتا الحالتين تكون الميم مفتوحة[7] ، و بناءا على هذا الاختلاف في نطق اسم البلدة،نجم الاختلاف في نطق اسم المقري المنسوب إليه[8].

---

(1)مدينة عظيمة بافريقية اختطها عقبة بن نافع الفهري سنة ستين في خلافة معاوية،فيها أخلاط من الناس من قريش و من سائر بطون العرب،انظر:شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي:معجم البلدان،د.ط،دار صادر،بيروت لبنان،ج4،ص420

(2)إقليم جغرافي يبتدأ غربا من المسيلة،و يحده من الشمال جبال مملكة بجاية،و يمتد شرقا إلى بلاد الجريد التي توافق مملكة تونس،و جنوبا إلى القفار التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت إلى ورقلة.انظر:الحسن بن الوزان الفاسي:وصف إفريقيا،تر:محمد الحجي،محمد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1983م،ج2،ص138

(3)ابن القاضي:المصدر السابق،ص43

(4)المصدر السابق،ج5،ص175

(5)هذه القرية هي اليوم تقع بين بريكة و المسيلة،و تبعد عن هذه الأخيرة بحوالي 55 كلم،و شمال غرب بريكة بنحو 39 كلم،و عن سطيف بنحو 77 كلم جنوبا،انظر:نصر الدين بن داوود:بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ-13م إلى القرن 10هـ-16م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،جامعة تلمسان،1430هـ-2010م،ص59-60

(6)محمد بن عبد المنعم الحميري:الروض المعطار في خبر الأقطار،،تح:إحسان عباس،ط1،مكتبة لبنان، بيروت،1975 م ،ص556

(7)المقري:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح:إحسان عباس،د.ط،دار صادر،بيروت،لبنان،ج8،ص205

(8)المصدر نفسه ، ص205.

كان كذلك المقري ابن مدينة عتيقة،و ابن عائلة ذات تاريخ عريق،و التي تعود أصولها إلى القبيلة العربية الشهيرة "قريش"،و قد تم إثبات قرشية هذه العائلة من قبل المقري نفسه[1] ، و كذلك ابن الخطيب[2]، الذي أورد نسب "أبي عبد الله المقري" جد احمد المقري في كتابه "الإحاطة" بقوله : "محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي المقري"، إضافة إلى التنبكتي الذي ترجم في كتابه لأبي عبد المقري ، فربط سلسلة نسبه بالقرشي،فيقول:"محمد بن محمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن القرشي التلمساني،عرف بالمقري"[3]،هذا النسب القرشي تتشرف به هذه الأسرة،كون الرسول–صلى الله عليه و سلم–ينتسب لقبيلة قريش فقد خصها الله سبحانه تعالى في كتابه العزيز بسورة قريش ،فيقول:"لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ(1) رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ"[4]،و على هذا النسب الشريف فقد كان للمقري اعتزاز كبير إلى حد أنه نظم شعرا في ذلك حيث جاء في قوله:

نحن إن تسأل بناس معشر* أهل ماء فجرته الهمم**

عرب من بيضهم أرزاقهم*ومن السمر الطوال الخيم[5]**

و من قرية مقرة التي سكنها سلفه،انتقل الجد الخامس للعائلة و هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي في القرن السادس للهجري إلى تلمسان و استقر بها، و ذلك رفقة شيخه أبو مدين شعيب

---

(1)رحلة المقري إلى المغرب و المشرق،تح:محمد بن معمر،مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،1425هـ-2004م،ص05

(2)الإحاطة في أخبار غرناطة،تح:محمد عبد الله عنان،ط1،مكتبة الخانجي،القاهرة،ج1394،2هـ-1974م،ص191

(3)أحمد بابا التنبكتي:كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فيه الديباج في تراجم المالكية،ضبط و تعليق:أبو يحي عبد الله الكندري ،ط1،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،1422هـ-2002م،ص327

(4)سورة قريش:الآية (1،2)

(5)ابن الخطيب:المصدر السابق،ج2،ص213

الغوث[1]،[2]،بهذا أصبحت عائلة المقري تتمتع بسمعة طيبة و احترام فكان دورها بتلمسان لا يقل شأنا عن دور الأسر العلمية هناك.[3]

ثانيا:مولده و نشأته:

ولد ابو عبد الله المقري بتلمسان،و هذا ما يؤكده في كتابه نفح الطيب بقوله:"بها ولدت أنا و أبي و جدي و جد جدي"[4]،و كذلك ما نقله ابن الخطيب،حيث قال:"ولد هو و أبوه و جده و جد جده بتلمسان"[5]،أما عن تاريخ ميلاده فهو نفسه لم يضبطه عندما كتب ترجمته الذاتية،و لم يكن المقري يجهل تاريخ المضبوط لولادته،و إنما آثر أن لا يصرح به لأنه كان ممن يرى أنه ليس من المروءة الإخبار بالسن[6]،و إنما أفاد أن مولده كان في عهد الأمير الزياني "موسى بن عثمان بن يغمراسن" المعروف "بأبي حمو الأول"[7]، و هو الذي تولى الحكم في تلمسان[8].

---

(1)هو شعيب بن الحسن (514هـ-1120م/589هـ-1193م)،أصله من الأندلس،أقام بفاس و سكن بجاية، و توفي بتلمسان.أبوالعباس العبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله:عنوان الدراية فيمن عرف من أعلام المائة السابعة ببجاية،تح:عادل نويهض،ط02،1979م،دار الآفاق الجديدة،بيروت،لبنان،ص22

(2)المقري:روضة الآس،ص07

(3)يحي بوعزيز:أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة،ط1،دار الغرب الاسلامي،1995م،ج1،ص158-159

(4)المقري:نفح الطيب،ج1،ص05

(5)ابن الخطيب:المصدر السابقنج1،ص136

(6)محمد بن الهادي أبو الأجفان:الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني،د.ط،الدار العربية للكتاب،1988م،ص30

(7)من أشهر سلاطين الدولة المرينية، تمت مبايعته على الحكم في تلمسان في شوال 679هـ،و دام حكمه 21 سنة،تم اغتياله في مكيدة دبرها له ابنه أبو تاشفين في الثاني من جمادى الثانية عام 718هـ،و عمره 53 سنة.انظر:اسماعيل بن الأحمر : روضة النسرين في دولة بني مرين،د.ط،المطبعة الملكية،الرباط،1382هـ-1962م،ص51

(8)أبو الأجفان:المرجع السابق،ص30

اختلف على هذا المؤرخون و الباحثون[1] في ضبط مولد المقري بدقة ،و فمنهم من جعل مولده سنة 986هـ،الموافق ل:1578م[2]،و هذا التاريخ أثبته أبو حامد محمد الشيخ أبو المحاسن الفاسي رفيق المقري في الدراسة بقوله:"حدثني الفقيه الفاضل سيدي محمد بن مبارك الكفيف الزعري،أنه سأل سيدي أحمد المقري عن مولده،فقال:"ولدت سنة ست و ثمانين و تسع مائة" [3] كما ذكر محمد نجيب[4] أن المؤرخ محمد بن عبد الكريم كان قد أكد نفس التاريخ معتمدا في ذلك على دليلين و هما: الدليل العقلي، و فيه استند إلى عبارة ذكرها المقري في كتابه نفح الطيب،في حديثه عن نشأته حيث قال: "نشأت بتلمسان إلى أن رحلت عنها زمن الشبيبة إلى مدينة فاس سنة تسع و ألف"،فلو كان مولده سنة 1000 م،لكان عمره آنذاك تسع سنوات[5]،أما الدليل النقلي فهو ما أثبته رفيقه أبو حامد محمد بن العربي بن الشيخ الفاسي كما سبق ذكره[6].

نستخلص مما سبق ذكره أن نشأة المقري كانت بمدينة تلمسان حيث نشأ بها هو و أبوه و أجداده من قبل[7]،و تلقى بها دراسته الأولى،فدرس كلا من الأدب و الحديث و الفقه المالكي[8]

---

(1)انظر:الزركلي:الأعلام/ج1،ص237،محمد نجيب:الإبدال و الإعلال،ص05-06.

(2)المقري:الرحلة،ص06

(3)محمد بن عبد الكريم:المقري و كتابه نفح الطيب،د.ط،دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان،د.ت،ص126

(4)محمد نجيب:الإبدال و الإعلال،دراسة صرفية و صوتية في مؤلف إعراب القرآن للمقري،رسالة لنيل الماجستير،شعبة الدراسات اللغوية بين القديم و الحديث،جامعة تلمسان،1434هـ-2012م،ص05

(5)محمد عبد الله عنان:تراجم إسلامية،شرقية و أندلسية،ط2،لجنة التأليف و الترجمة و النشر،1390هـ-1970م،ص374.

(6)محمد نجيب:المرجع السابق،ص05

(7)محمد عبد الله عنان:المرجع السابق،ص375

(8)المرجع نفسه،ص375

و عليه فإن مدينة تلمسان كانت مدينة علم و عاصمة للدولة الزيانية قبل مجئ العثمانيين، فاشتهرت برصيدها الثقافي الكبير لكثرة علمائها ،وتنوع علومها ، و تعدد مكتباتها ، ووفرة مدارسها[1].

ثالثا:أسرته:

ترك لنا أبو العباس المقري نصا هاما يتضمن معلومات عامة عن حياته و أسرته في خمس حلقات من سلسلة أجداده ،تبدأ الحلقة الأولى بالجد عبد الرحمن كما يلقي الضوء على وضع الأسرة و حالها ،ارثها المادي و الأدبي عندما كان مترجمنا يترعرع بين أحضانها[2].

كانت هذه الأسرة تعيش في مقرة التي نسبت إليها،ثم انتقل الجد الرابع للمقري إلى تلمسان و استقر بها[3].

اشتهرت كذلك بالتجارة الواسعة،فقد اتفق أبناء يحي بن عبد الرحمن–الجد الثالث للمقري–على عقد شركة في جميع ممتلكاتهم،و أقبلوا على التجارة بهمة لا تعرف الكلل[4]،فاتسعت بذلك أعمال هذه العائلة و نالوا دنيا عريضة، حيث مهدوا الطرق بحفر آبار و تأمين التجارة[5] وكما كانوا يقومون بترويج السلع و الجلود و العاج و أنواع الطعام،و يجلبون لكل مركز ما يلاحظون حاجته إليه[6] ، فكان من أثر ذلك أن ازدهرت التجارة بين الأقاليم الثلاثة ، تلمسان و سجلماسة

---

(1)المقري:الرحلة،ص06

(2)أبو الأجفان:المرجع السابق،ص25

(3)المقري:القواعد،دراسة و تحقيق:أحمد بن عبد الله بن حميدد.ط،مركز احياء التراث الاسلامي،مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية،د.ت،ج1،ص54

(4)المصدر نفسه،ص54

(5)أبو الأجفان:المرجع السابق،ص26

(6)المقري:الرحلة،ص05

و كذلك بلاد السودان[1].

أورد مبارك الميلي[2] في هذا السياق في كتابه:"إن التلمساني كان يبعث للصحراوي ما يرسم له من السلع،و ذلك يرسل له بالجلد و العاج و الجوز و البتر،و السجلماسي بينهما كلسان الميزان يعرفها بقدر الرجحان و الخسران،و يكاتبهما بأحوال التجار و البلدان،فاتسعت أعمالهم و عظم شأنهم"، و بعد انقراض أبناء يحي بن عبد الرحمن الخمسة،لم يقم من بعدهم أحد بأمر التثمير، بل جعلوا ما ينفقون مما ورثوا[3]، حتى أصيبوا بنكبات السلاطين،فضعفت تجارتهم،و فترت همتهم،و حين جاء المقري لم يبق من تلك التجارة الواسعة إلا القليل و من جملتها خزانة كبيرة من الكتب[4].

أنجبت هذه الأسرة الجليلة شخصيات لها صدى تاريخي واسع،بدءا بالجد الأكبر و المكنى أبو عبد الله المقري،إضافة إلى عثمان سعيد المقري عم مؤلفنا دون أن ننسى مترجمنا أبي عبد الله المقري[5]، و لهذه الأسرة صلة قرابة بأسرة "آل مرزوق"،فقد كان المؤلف خالا للشيخ محمد بن أحمد بن مرزوق الذي قال ابنه أبو عبد الله عن المقري: "العلامة ،المحقق، الصالح، القاضي، العدل،المقري من أخوال والدي و من أشياخ أشياخي"[6]،كما كان المقري قد بين وجه القرابة بين الأسرتين بقوله:"بنو مرزوق و هؤلاء لهم رئاسة في العلم بتلمسان توارثوه سلفا عن خلف ... و لهم

---

(1)الحبيب الجنحاني:المقري صحاب نفح الطيب،دراسة تحليلية،ط1،دار الكتب الشرقية،تونس،1474هـ-1955م،ص03

(2)تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،تقديم و تصحيح:محمد الميلي،د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ت،ج2،ص484

(3)ابن الخطيب:المصدر السابق،ص194

(4)المقري:القواعد،ص55

(5) أبو الأجفان:المرجع السابق،ص29

(6)المرجع نفسه،ص28

و لهم على جدنا أحمد ولادة،فان أم جدي أحمد بنت الفقيه العلامة سيدي محمد بن مرزوق،المعروف بالكفيف،و هو أحد شيوخ ابن غازي بالاجازة"[1].

رابعا:زواجه و أولاده:

تزوج المقري في حياته بثلاث زوجات،فكانت زوجته الأولى من تلمسان و هي ابنة المفتي محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني،مفتي فاس و تلمسان[2]،و لم يخبرنا المقري إذا كان زواجه منها قد تم في تلمسان أو فاس[3]،أما الثانية فهي بنت القدياري المغربية،و التي بنى بها أيام اقامته بفاس،وولدت له أنثى في (1026هـ/1617م)،أما الزوجة الثالثة،فكانت مصرية تزوج بها عندما استقر في القاهرة و تعود في أصولها إلى بيت الوفائيين،و أنجبت له بنتا في (1034هـ/1625)م[4].

رزق المقري في حياته ببنتين،الأولى بنت المغربية،و هي التي عاشت و تزوجت،و الثانية بنت المصرية،و هي التي توفيت و هي صغيرة[5]،كما تؤكد نصوص الرحلة ،أنه رزق بولد،ذكر من زوجته المصرية،و اسمه محمد المكي،و قد مات هذا الولد و هو صغير،و تمت الإشارة إليه في ثلاث مواضع من الرحلة.و ذلك عندما بعث محمد الغرسي كتابا من مصر إلى المؤلف بمكة المكرمة في شوال من سنة 1033هـ[6]، يخبره عن صحة هذا الولد و أمه ، و الثاني حين

---

(1) المقري:أزهار الرياض،ج4،ص342

(2) خديجة حويش و آمال عبدلي:أحمد المقري و عبد الكريم الفكون،عالمان جزائريان خلال القرن11هـ-17م،دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،جامعة المسيلة،2017،2016م،ص10

(3) محمد عبد الغني حسن:المقري صاحب نفح الطيب،د.ط،دار النهضة العربية،د.ت،ص35

(4) خديجة حويش و آمال عبدلي:المرجع السابق،ص10

(5) المقري:الرحلة،ص10

(6) المقري:الرحلة،ص10

خاطبه بمصر القاضي ظهير الدين الحسني بقصيدة يمدحه فيها و يدعو له ببقاء ولده هذا ، أما الثالث ، فعندما بعث له مفتي الحرمين عبد الرحمن بن عيسى رسالة تعزية في ولده هذا ، و الرسالة مؤرخة في شهر ذي الحجة من ستة 1034هـ[1].

خامسا:وفاته:

كانت وفاة المقري بالقاهرة ، و ذلك في جمادى الثانية من (1041هـ/ 1631 م) ، كما أوردها المحبي صاحب خلاصة الأثر[2] ، و دفن بمقبرة المجاورين ، و هي أحد المقابر الواقعة بشرقي القاهرة و قد اندثرت الآن[3] ، كما أورد ابن المعصوم ، صاحب كتاب سلافة العصر نفس السنة[4] ، و قد كان هذين الرجلين قريبين كل القرب من عصر المقري ، و لهذا لاشك في أن روايتهما عن وفاة مؤلفنا لا يتسرب إليها الضعف لقرب عهدهما من الرجل من ناحية،و لقرب إقامة المحبي من القاهرة من ناحية أخرى[5]. أما عن السنة التي توفي فيها فقد كانت محل اختلاف بين المؤرخين[6] ، غير أن السنة التي أجمع عليها أغلبهم فقد كانت في جمادى الثانية من سنة إحدى و أربعين و ألف ، كما ذكرها المحبي[7] ، وضبطها بالحروف لا بالأعداد على

---

(1) المقري:الرحلة،ص10

(2) المحبي:المصدر السابق،ج1،ص311

(3) عبد الغني بن إسماعيل النابلسي:شرح اضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة للحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري،تع:أحمد فريد المزيدي،د.ط،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1971م،ص04

(4) ابن المعصوم علي بن أحمد بن محمد:سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر،د.ط،دت،ص60

(5) محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص186

(6) انظر:ابن المعصوم،سلافة العصر،ص606.

(7) المحبي:المصدر السابق،ج1،ص311

عادة القدماء، حتى تكون أكثر ضبطا و أبعد عن اللبس و التحريف بالأرقام[1]. و هكذا شاء القدر أن يصرف المقري عن وطنه و المغرب الأقصى الذي ظل يحلم بهما طيلة حياته بالمشرق،فرحم الله المقري ، و جزاه خير الجزاء عن أعماله[2].

(1) محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص188

(2) بوكرموش ياسين نبيل:الأساليب البلاغية في نفح الطيب للمقري،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها،جامعة الشلف،2007-2008م،ص06

أولا:العصر السياسي و الثقافي للمقري:

أ-العصر السياسي:

فقدت تلمسان مع بداية التغلغل الاسباني في الغرب الجزائري أهميتها،و ذلك باحتلال المرسى الكبير سنة 1505م،و احتلال وهران 1509م،و ما زاد تلمسان تقهقرا انضوائها تحت لواء الحماية الاسبانية سنة 1512م،بقبول من ملوكها بني زيان المتخاذلين الذين رضوا بدفع الجزية السنوية للأسبان المتمركزين في وهران،و من ثم وقع الانفصال بين الحاكم الزيانيو المجتمع التلمساني،مما أتاح الفرصة لعروج بالتدخل في تلمسان و العمل على السيطرة عليها بحجة تلبية نجدة التلمسانيين المسلمين من طغيان الزيانيين و أسيادهم الاسبانيين[1].

1-تلمسان في دوامة الصراع الاسباني-العثماني:

في سنة 1517م استنجد أبو زيان بعروج ليعينه على عمه "أبو حمو الثالث"،الذي يحكم تلمسان و يخدم السياسة الاسبانية،فقرر عروج أن يستولي على المدينة، و تطلب منه الأمر أن يستولي على "امارة تنس"، التي يتزعمها "حميد العبد" حليف الاسبان، ثم استولى بعد ذلك على "قلعة بني راشد"،و عين شقيقه اسحاق عليها،ثم دخل مدينة تلمسان و خلع العم، و أقعد على العرش "أبي زيان"[2].

تراجعت في خضم هذا الصراع مكانة تلمسان السياسية، بل حتى قبيل العهد العثماني بقليل،حيث انتقلت من المدينة العاصمية للمغرب الأوسط الى مدينة عادية للجزائر ،فقد وجد الاخوة بربروس بلاد المغرب عبارة عن فسيفساء من الامارات و الجمهوريات الصغيرة، أبرزها "إمارة مزغنة" و "إمارة كوكو" و "إمارة تنس"، و بالتالي من المنطقي ان تتقهقر مكانة تلمسان السياسية في ظل هذا الجو المفعم بالانقسام السياسي[3]

(1)بن عتو بلبروات:أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني،مقال عن جامعة تلمسان،د.ت،ص01

(2)المرجع نفسه،ص03

(3)أبو القاسم الزياني:الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا و بحرانت:عبد الكريم الفيلالي،د.ط،المعرفة للنشر و التوزيع،الرباط1991م،ص148.

ثانيا:العصر الثقافي:

كانت مدينة تلمسان قبل دخولها في دوامة الصراع الاسباني العثماني مدينة مزدهرة ثقافيا و علميا،و مع بداية العصر الحديث و خصوصا عندما تأسست دولة الجزائر العثمانية سنة 1520م، انقلب حال مدينة تلمسان في مجال الثقافة و الحركة العلمية من الازدهار الى الركود[1]، و من مظاهر ذلك:

*هجرة عدد من العائلات الغنية و العلمية: حيث هاجرت هذه العائلات المدينة، و توجهوا صوب المغرب الأقصى فرارا من العثمانيين عند سيطرتهم على المدينة سنة 1555م،و بذلك فقدت عددا من سكانها من ذوي النفوذ الاجتماعي و التأثير العلمي[2].

*تدهور مدارس تلمسان: خلال الفترة العثمانية، حيث أصابها ما أصاب المدارس التي تحدث عنها الورثيلاني في رحلته، من الاستيلاء على الأوقاف و عدم احترام الشرع[3].

*تدني مستوى الطلبة بمدينة تلمسان:و هو ما لاحظه "أبو القاسم الزياني" في ترجمانته الكبرى اثر نزوله بالمدينة سنة 1792م، حيث كتب:"و هؤلاء الطلبة الذين بتلمسان ليس فيهم من يحسن منطقا و لا لغة و لا عربية لاصلاح اللسان، و لا يتعاطون الفروع الفقهية و الأحاديث النبوية.

*بيع المناصب العلمية:و هي ظاهر تفشت في الجزائر في العهد العثماني، و قد نظم أبو القاسم الزياني قصيدة من من واحد و ثلاثين بيتا ردا على قاضي المواريث بتلمسان، الذين وصفه بأنه الرجل الغير مناسب في المكان المناسب في ظل شراء المناصب العلمية.

و من هنا نقول أنه بدخول العثمانيين فقدت تلمسان مكانتها السياسية و الثقافية و العلمية[4].

(1)بن عتو بلبروات:المرجع السابق،ص04.

(2)أبو القاسم سعد الله :المرجع السابقنص172.

(3)بن عتو بلبروات:الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري1779-1797م،رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة وهران،2002،ص222-223.

(4)أبو القاسم الزيانيكالمصدر السابق،ص144.

أولا أسباب الرحلة و دوافعها:

أ-الأسباب السياسية:

تبدأ رحلة المقري من المغرب الأقصى في سنة 1027هـ[1]،و قد كان وراء هذه الرحلة مجموعة من الأسباب منها أن المقري قد أرغم على مغادرة المدينة،و أنه خرج منها متخفيا[2]،و هو رأي مخالف للصواب بدليل ما ورد في كتاب الرحلة، حيث أن المؤلف هو الذي استأذن ملك المغرب صاحب فاس،و هو الغالب بالله عبد الله بن المأمون في السماح له بالرحيل[3]،و قد أذن له في ذلك و كتب في شأنه رسالة من إنشاء محمد بن أحمد الفاسي المكلاتي إلى سلطان الحجاز شريف مكة ،يخبره عن قدوم المؤلف إليه،و يبلغه عن علمه و فضله و مكانته،و يوصيه به خيرا[4]،و الرسالة مؤرخة في التاسع من رمضان عام 1027هـ[5]،و هو الشهر الذي غادر فيه المقري مدينة فاس،علما أنه ظل أكثر من شهر يتجول في مدن المغرب الأقصى قبل ركوبه البحر، و الذي يلفت النظر في رحلة المقري من المغرب إلى المشرق أنه جرى فيها على سمة المواطن المستقيم، و السياسي الحكيم،الذي لا يغادر وطنه في الخفاء أو عن طريق التسلل[6]. بينما ذكر في بعض المراجع أن المقري عاد إلى المغرب الأقصى و ذلك سنة 1013هـ،بعد سنة من وفاة المنصور الذهبي،و استمرت إقامته هناك لمدة أربعة عشر سنة،أي إلى غاية 1027هـ،حيث قضى فيها فترة هامة من حياته

---

(1)المقري:الرحلة،ص10

(2)المصدر نفسه،ص10

(3)عبد القادر شرشار:كتاب الرحلة إلى المغرب و المشرق لأبي العباس المقري،مجلة الفضاء المغاربي، جامعة وهران، ماي 2016،ص77

(4)محمد بن معمر:تجربتي في تحقيق مخطوط رحلة المقري الى المغرب و المشرق،المجلة الجزائرية للمخطوطات،جامعة وهران،د.ت،ص16

(5)المقري:الرحلة،ص10

(6)المصدر نفسه،ص10

عايش خلالها أحداثا سياسية هامة و بارزة في تاريخ المغرب[1]،و من أهمها و أخطرها حادثة العرائش،فبعد موت المنصور الذهبي ،دخل المغرب مرحلة جديدة اتسمت بالصراع و التطاحن حول العرش بين أبنائه الثلاثة و هم:أبو عبد الله محمد الشيخ المأمون[2]،و أبو الفارس عبد الله الواثق،و زيدان الناصر،و في خضم الصراع بين هؤلاء الأمراء،استفحل أمر أحدهم و هو الأمير زيدان،الذي تكلم به أهل فاس و سائر بلاد المغرب في الوقت الذي ازدادت فيه سمعة المأمون سوءا،إذ ملته الأنفس،و رفضته القلوب،و ضاق أهل فاس بشؤمه ذرعا[3]،و بسبب هذه العزلة التي فرضتها العامة و الخاصة عليه،انتقل إلى العرائش، و منها الى القصر الكبير[4]، و هناك اتخذ قراره الخطير القاضي بطلب النجدة من نصارى الإسبان لتمكينه من العرش، فركب البحر إلى طاغية الإسبان مستصرخا به على أخيه زيدان،فأبى الملك الإسباني أن يمده بالعون،فراوده المأمون على أن يترك أولاده و حشيمه عنده، و يعينه بالمال و الرجال، حتى إذا بذل له ما شارطه عليه[5]، و لم يزل به إلى أن شرط عليه أن يسلمه ميناء العرائش، فقبل المأمون الشرط،فرجع و نزل بلاد الريف و منها القصر الكبير، و أمر قواده بإخلاء العرائش بالقوة، و دخلها الاسبان في رمضان 1019هـ الموافق لـ 1610م[6].

خاف المأمون الفضيحة وإنكار العامة و الخاصة إعطاءه بلدا من بلاد الإسلام للكفار، احتال

(1)المقري:الرحلة،ص06

(2)هو محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله،كان ولي العهد للمنصور الذهبي،خرج على أبيه و قام عليه،فسار والده إليه بالجيوش و ألقى القبض عليه،و سجنه في مكان، و بقي في السجن الى أن توفي والده،و كان أحد الأطراف المتنازعة على العرش،و قاد حروبا ضد أخويه.انظر:ابن القاضي:المصدر السابق،ج2،ص33.

(3)عبد القادر شرشار:المرجع السابق،ص73

(4)محمد بن معمر:المرجع السابق،ص10

(5)المقري:الرحلة،ص06

(6)عبد القادر شرشار:المرجع السابق،73

في ذلك و كتب سؤالا إلى علماء فاس و غيرها، يذكر لهم فيه أنه لما وغل في بلاد العدو الكافر، و اقتحمها كرها بأولاده و حشمه، منعه النصارى من الخروج من بلادهم حتى يعطيهم ثغر العرائش، و أنه ما تركوه خرج بنفسه حتى ترك لهم أولاده رهنا على ذلك، فهل يجوز أن يفدي أولاده من أيدي الكفار بهذا الثغر أم لا؟[1]

انقسم الفقهاء على اثر ذلك في الفتوى في هذه المسألة، فمنهم من أجابه أن فداء المسلمين، لاسيما أمير المؤمنين، سيما أولاد سيدنا خاتم النبيين محمد –صلى الله عليه و سلم– بإعطاء بلد من بلاد المسلمين جائز،و إنا موافقون على ذلك، و لم يفعلوا ذلك إلا خوفا على أنفسهم[2]، ومنهم من اختفى عن الأنظار حتى تصدر الفتوة عن غيره كالإمام الجنان، بالإضافة إلى مترجمنا أبي العباس المقري، فاختفوا مدة خوفا على دينهم إلى غاية أن صدرت الفتوى عن غيرهم[3].

اتهم كذلك المقري بموالاته لقبيلة الشرقة الجزائرية، و ذلك بعد الخلاف أو الفتنة التي حدثت بين السلطان الفاسي و قبيلة الشراقة[4]،و قد يعود سبب هذه التهمة إلى الحسد الذي كان يكنه له بعض الأفراد من حاشية السلطان السعدي عبد الله بن الشيخ لمكانته المتميزة لديه، و قد عبر عن هذه التجربة المرة من خلال حديثه عن الدسائس التي تعرض لها الوزير لسان الدين الخطيب مع حساده في بلاط الأحمر بغرناطة[5]، و الراجح أن هذه المكائد التي تعرض لها هي التي دفعته إلى الرحيل من المغرب إلى المشرق ، حيث خاف على نفسه من أهل فاس،

(1)الافراني:المصدر السابق،ص292

(2)الكتاني:المرجع السابق،ص89

(3)المرجع نفسه،89

(4)محمد بن معمر:المرجع السابق،ص12

(5)مراد قاسيمي:المرجع السابق،ص65

فخرج منها مزعجا[1]، و هو الذي قال عند خروجه من فاس : "دخلت كمائها و خرجت كمائها"[2] ، مشيرا إلى ذلك ، و لما عزم المقري على مغادرة وطنه المغرب، لم يثنه عن عزمه هذا شئ، رغم التوسلات و التضرعات التي قام بها أصحابه من المغاربة[3].

ب-الأسباب العلمية و الدينية:

كانت الرحلة العلمية من أهم ما يحرص عليه الطلبة،و كان "المقري" -كغيره من علماء عصره- يقدر قيمتها، و يراها أهم من التآليف، و التي أخذت تنتشر و تصرف الناس عن الرحلة التي تستدعي المشقة،و تكون أجدى، و هو في ذلك يتابع أساتذته و شيوخه [4]، و قد ساعده القدر على أن يقوم برحلات تحقق غرضه العلمي النبيل، و تتيح له أن يملأ وطابه من إفادات الشيوخ من أعلام عصره،و يمكن أن نستشف ذلك من كتب المغرب الإسلامي،إذ لا تكاد تخلو ترجمة لأحدهم من شيوخ له أخذ عنهم بمكة المكرمة و المدينة المنورة، مثلما هو الأمر بالنسبة للمقري، الذي لم تختلف دوافعه عن غيره من العلماء المغربة في القيام برحلة نحو المشرق قصد البحث و التحصيل العلمي، و الحصول على الإجازات من علماء المشرق عموما، و زيارة البقاع المقدسة قصد أداء فريضة الحج بصفة خاصة[5]،و من هنا يمكن القول أنه في سبيل طلب العلم و التعمق في البحث شد مترجمنا الرحال نحو بلاد المشرق، تدفعه في ذلك الرغبة في الاستزادة من العلم و إتمام معارفه[6].

---

(1)مراد قاسيمي:المرجع السابق،ص65

(2)الافراني:صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر،تح:عبد المجيد خيالي،ط1،مركز التراث الثقافي المغربي،الدار البيضاء،المغرب،1425هـ-2004م،ص143

(3)المقري:روضة الآس،ص11

(4)أبو الأجفان:المرجع السابق،ص69

(5)بكوش فافة:المرجع السابق،ص89

(6)المرجع نفسه،ص77

ثانيا:وصوله إلى مصر:

كانت مصر هي الوجهة الأولى التي زارها الإمام المقري من بلاد المشرق، ذلك أن طريق الرحلة إليه يأخذ عادة محطة مصر[1]، و بعد وصولها إليها،أقام بها مدة قبل أن يرتحل مكة المكرمة [2]لأداء فريضة الحج في عام 1028هـ،ثم في شهر محرم 1029هـ[3]، ورد المقري مرة أخرى الى مصر، و تزوج بها امرأة من السادات الوفائيين، نسبة الى محمد وفاء المشهور، المتصل بملوك أدارسة المغرب الأقصى[4] و تعتبر الأسرة الوفائية من أشهر بيوتات مصر، بعد البكريين، و ذلك نهاية الشرف عندهم[5]، كونها عائلة ثرية و دينية في نفس الوقت، حيث كانت تتولى وظيفة نقيب الأشراف، و لها طريقة دينية صوفية، و تتبوأ مكانة اجتماعية عالية، و هذا ما يوحي أن المقري احتل بسرعة مكانة مرموقة في القاهرة، رغم كونه غريبا عنها و مهاجرا، و مما لاشك فيه، أن مركزه العلمي و نشاطه الفكري و الأدبي في ميدان التدريس، هما اللذان أهلاه إلى تلك المكانة، و ذلك المركز البارز، الى جانب عوامل أخرى[6].

نستخلص من هذا أن المقري قد حظي بمكانة هامة و كبيرة أثناء تواجده بمصر، إلا أنه بالرغم من ذلك فقد ألفى في أهلها غلظة ، و من علمائها سوء معاملة[7] ، و مع أنه كان رجلا ألوفا حسن العشرة ، و كان في مصر جماعة من العلماء الذين يرحبون بكل قادم[8] ، الا أنه كانت تقع بينه و بينهم مشاحنات تبعث على غيرتهم منه ، و حسدهم له ، و من ذلك أنه حضر

(1)بكوش فافة:المرجع السابق،ص92

(2)المقري:الرحلة،ص08

(3)المقري:فتح المتعال،ص15

(4)بوكرموش نبيل:المرجع السابق،ص04

(5)الافراني:صفوة من انتشر ،ص144

(6)يحي بوعزيز :المرجع السابق،ج1،ص170-171

(7)المقري:نفح الطيب،ج1،ص14

(8)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص75

سوق الكتب ، فوقع يده على جزء من تفسير غريب ، ففتح على سورة النور، فإذا مؤلفه تعرض لمسألة فقهية غريبة، فحفظها المقري على الفور[1]، و اتفق يوما أن يجتمع علماء البلاد، فتقدم أحد الحاضرين، و سأل عن نفس المسألة الفقهية التي حفظها المقري، فلم يستطع أكابر العلماء الإجابة عنها، إلا أن المقري استطاع ذلك، و أجاب عنها بتفصيل كبير، فدخل هؤلاء العلماء حسد كبير للمقري[2]. و مما زاد في بغض أهل مصر للمقري، و كرههم له، هو تطليقه لزوجته الوفائية[3]، فغضب أهلها لذلك، و امتعض له أهل مصر، و صرموا حياله،و لم يبق في مصر أحد يسلم عليه، فكتب لطلبته بفاس يخبرهم بذلك، و هو يقول:"لما طلقتها، لم يبق في مصر أحد يسلم علي،إلا رجل حداد."[4]

قال المقري عندما سئل عن حظه في مصر و أجاب:

تركت رسوم عزي في بلادي* و صرت بمصر منسي الرسوم**

و رضت النفس بالتجريد زهدا*و قلت لها عن العلياء صومي[5]**

تجدر الإشارة هنا إلا أن المقري و أثناء إقامته بمصر، كان قد اعتكف على الدراسة و طلب و الأخذ عن علمائها المشهورين،[6]و على الرغم من السنوات الطويلة الأربعة عشر التي قضاها لم نعثر فيما لدينا من مصادر حول السير و طبقات الرجال في القرن الحادي عشر، لم نعثر على اسم أديب أو عالم مصري انعقدت بينه و بين مترجمنا مطارحة أو مفاكهة كتلك التي

(1)المقري:روضة الآس،ص14

(2)محمد بن الطيب القادري:نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني،تح:محمد حجي،أحمد التوفيق،د.ط،مطبوعات دار المغرب للتأليف و النشر و الطباعة،الرباط،المغرب،1397هـ-1977م،ج1،295

(3)الافراني:صفوة من انتشر،ص144

(4)الافراني:المصدر نفسه،ص144

(5)المقري:نفح الطيب،ج1،ص74

(6)بكوش فافة:المرجع السبق،ص92

جرت بينه و بين علماء دمشق و أدبائها[1].

ثالثا:رحلته إلى الحج و البقاع المقدسة:

كانت الرحلة إلى البقاع المقدسة توفر فرصة ثمينة، حيث تمتزج فيها أفكار علماء المغرب و المشرق، فيتم من خلالها تعرف هؤلاء العلماء على بعضهم البعض شخصيا، بعدما كانوا يتعارفون عن طريق المراسلات و المصنفات، فيعرف كل عالم قدره و مكانته عند الآخرين، و مدى توافق أفكاره و آرائه مع علماء و شيوخ مكة و المدينة المنورة،كما هو الحال بالنسبة لمترجمنا[2].

كانت رحلة المقري إلى الحج سنة 1028هـ الموافق لـ 1618م[3]، و بقي فيها بعد العمرة ينتظر موسم الحج[4]،و قال:" أكملت العمرة و دعوت الله أن أكون ممن عمر بطاعة ربه عمره،و أقمت هناك منتظرا الحج الشريف"[5]،و بعد أداء فريضة الحج عام 1618م، حط رحاله بالقاهرة، و تزوج مجددا، و عاود الحنين إلى السفر، فزار المسجد الأقصى في عام 1619م[6]، و أخذ يتردد على مكة المكرمة و المدينة المنورة حتى عام 1037هـ[7]، و زار مكة المكرمة للمرة الخامسة في 1627م[8]، و بلغت زياراته لمكة خمس مرات، و المدينة سبع مرات،و أقام في بيت المقدس25 يوما، كما ألقى بها عدة دروس[9].

---

(1)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص75

(2)أبو الأجفان:المرجع السابق،ص75

(3)خديجة حويش و آمال عبدلي:المرجع السابق،ص20

(4)المقري:نفح الطيب،ج5،ص280

(5)شيماء محمود طه:المقري،سيرته و حياته العلمية،مجلة الدراسات الملوية،جامعة سمراء،العدد9،2017،ص119

(5)خديجة حويش و آمال عبدلي:المرجع السابق،ص20

(6)مراد قاسيمي:المرجع السابق،ص65

(7)خديجة حويش و آمال عبدلي:المرجع السابق،ص20

(8)مراد قاسيمي:المرجع السابق،ص65

(9)خديجة حويش و نمال عبدلي:المرجع السابق،ص20

وفرت هذه الرحلة للمقري لقاء كبار علماء مكة و المدينة المنورة، فكان ممن لقي هناك من العلماء و أخذ عنهم الكثيرين[1]

رابعا:رحلته إلى بلاد الشام:

كانت رحلة المقري إلى الشام، في منتصف شعبان من عام 1037هـ،حيث الحسن و البهاء، و المشاهد المكرمة، و قد وصفها المؤلف بقوله:

الروض وضاح الثنايا* أنيق الحسن مصقول الأثيم**

توصف هذه المدينة بأنها المستولية على الطباع،المعمورة البقاع، إذ نجد المقري ينشد فيها:

تزيد على مر الزمان طلاوة* دمشق التي راقت بحلو المشارب**

لها في أقاليم البلاد مشارق* منزهة أقمارها عن مغارب[2]**

و قد أعجب "المقري" بمناظر دمشق ، التي رأى فيها أنها تشبه مناظر بلده تلمسان و فاس ، ولا سيما قرية الصالحية[3]، التي ذكر أنها شديدة الشبه بقرية العباد بتلمسان ، وهذا إن دل ،إنما يدل على شغف المقري بوطنه تلمسان الذي ترك فيه أهله، و فاس الذي ترك فيه زوجته وابنته،كما استحسن "أبو العباس" أخلاق أهل دمشق و ليونة طباعهم و كرم أنفسهم.[4] وقد استقبل "المقري" من طرف المغاربة و طلب مسكن يكون قريبا من الجامع الأموي ، فأنزله أولئك المغاربة[5] في مكان لا يليق به ، و كأنهم أرادوا ألا يريحوه من حسد أبناء وطنه ، الذي شكى منه في تألم و قلق ، و لما سمع به الأديب "أحمد بن شاهين" ، أرسل إليه مفتاح المدرسة

(1)أبو الأجفان:المرجع السابق،ص75

(2)المقري:أزهار الرياض،ج5،ص75

(3)و هي قرب الرها من أرض الجرير،اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي،و هي أيضا محلة ببغداد،و تنسب إلى صالح المنصور،و الصالحية قرية كبيرة ذات أسواق و جامع.ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج03،ص389-390

(4)المقري:روضة الآس،ص16

(5)مراد قاسيمي:المرجع السابق،ص65

الجقمقية عبّر فيها عن ابتهاجه بقدومه،قائلا:

أي بدر قد أطلع الدهر منه * ملأ الشرق نوره أي بدر**

فأجابه المقري بقوله :

أي نظم في حسنه حار فكري * وتحلى بدره صدر ذكرى**[1]

دخل المقري المدرسة الجقمقية ، فأعجبته و استقر بها ، وربط صلاته بمفتي دمشق الشيخ "عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام عماد الدين" ، الذي تعرف عليه بالحجاز، خلال موسم الحج في إحدى حجاته ، و الذي حثه و حبب إليه زيارة دمشق[2] ، و خلال زيارة "المقري" هناك ، قام بزيارة قبر الشيخ الصوفي "محي الدين ابن غربي" وتبرك به مرارا ، و كان ذلك في شعبان و رمضان و أول شوال من عام 1037هـ[3].كما أعطى "المقري" دروسا بمدرسة الجقمقية ، و عقد ندوات شعرية ، ونظرا لتميز عطائه فيما كان يلقيه ، و خاصة في شرح صحيح البخاري ، أقبل عليه أبرز العلماء و طلاب العلم للأخذ عنه ، و قد كانت هذه الدروس تبدأ من الفجر و تنتهي عند الظهيرة[4].

تجدر الإشارة إلى أن المكانة العلمية و الشخصية الأدبية لمترجمنا قد طغت في دمشق على كل مكانة ، فأصبح "المقري" شيخ الأدباء و العلماء ، و يكفيك دليلا على ذلك ، اليوم الذي لم يزل المؤرخون يشيرون إليه ، وهو 17 رمضان 1037هـ ، الذي ألقى فيه درسا بالجامع الأموي، حضره الكبار و الصغار، حتى ضاق بهم المكان ، و أدهش السامعين بغزارة علمه،و قوة حافظته و فصاحة لسانه[5]،وكان من جملة ما أملى درسه صحيح البخاري الذي أملاه تحت

---

(1)المقري:فتح المتعال،ص14

(2)يحي بوعزيز :المرجع السابق،ج1،ص137

(3)بوكرموش نبيل:المرجع السابق،ص05

(4)مراد قاسيمي:المرجع السابق،ص65

(5)الحبيب الجنحاني:المرجع السابق،ص49

قبة النسر، بالجامع الأموي ، بعد صلاة الصبح [1]،حضره الألوف من الناس و علت الأصوات بالبكاء ، و أوتي له بكرسي الوعظ ، فصعد عليه و تكلم بكلام فيه العقائد و الحديث لم يسمع لها نظير[2]، و لما نزل الكرسي ، ازدحم عليه الناس يقبلون يده ، و يلتمسون بركته ، و يطلبون دعاءه ، ونستطيع أن نقول أن "المقري" لم يجد عزاء و سلوى منذ أن غادر فاس إلا في دمشق[3].و قد احتفظ "أبو العباس" بهذه الذكرى بقية حياته ، ففي كتاب نفح الطيب لا يتوقف عن الثناء لأهل دمشق كلما سنحت له الفرصة[4].

لقي المقري في دمشق حفنة من أعيان العاصمة و علمائها و أدبائها، و على رأسهم[5]:

- ✓ **<u>أحمد بن شاهين القبرصي الأصل، الدمشقي المولد</u>**:ولد سنة 995هـ،و توفي في شوال 1053هـ، و دفن بمقبرة الفراديس، هو الأديب اللغوي ، الشاعر ،المشهور، أصل والده من جزيرة قبرص،و هو الفئ من الذين أفاء الله على الإسلام حين فتحها،فولد له بدمشق أحمد،الذي نشأ و انتظم في سلك الجندية العثمانية، ووقع في الأسر،ثم بعد أن أطلق سراحه لازم الحسن البوريني،و عمر القارئ،و عبد الرحمن العمادي،و قرأ عليهم من أنواع العلوم، و تأدب بأبي طيب العزي ، و عبد اللطيف بن المنقار، حيث برع و صار أحد الفضلاء[6]،

(1)المحبي:المصدر السابق،ج1،ص305

(2)القنوجي:المرجع السابق،ص317

(3)المقري:روضة الآس،ص17

(4)مراد قاسيمي:المرجع السابق،ص65

(5)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص80

(6)المحبي:المصدر السابق،ج1،ص210

كما درس بالمدرسة الجقمقية، و مدده شعراء عصره بالقصائد[1]،و قد حضره معه المقري مجلسا من المجالس الدمشقية، و كان هو واسطة عقدها،و دارت فيه مطارحة شعرية بين مترجمنا و المفتي العمادي،فقيه الأحناف في وقته،كما حضره بعض الأعيان، و كان في المجلس قطع من الثلج نثرت في صحاف،فمس المقري الثلج و قال:الماس؟،فهزت هذه المناسبة أحمد شاهين و أنشد مرتجلا:

شيخنا المقري،و هو الناس*و الذي بالأنام لا يقاس**

مس ثلجا و قال:الماس*قلت الماس،عندنا الماس[2]**

- ✓ **<u>عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي</u>:**ولد يوم الثلاثاء 14 ربيع الثاني سنة 978هـ،و توفي يوم الأحد 17 جمادى الأول 1051هـ،و دفن بجوار والده، بمقبرة باب الصغير،أحد أعيان العلم و أعلام الفضل، و هو المفتي بالشام،بعد أبيه،حصل العلم عن الحسن البوريني، و ابن خالته الشيخ بن محب الدين الحنفي،ثم لزم جد القاضي و أخذ عنه معظم الفنون[3]،و قد دارت بينهما مطارحة الثلج على طريقة الارتجال،و التي سبق الإشارة إليها في موضع سابق،كما أنه كثر اللقاء بينهما في مجالس مختلفة،و قامت المراسلات بينهما بعد عودة المقري إلى القاهرة،و كان للشعر و النظم دور كبير في هذه المراسلات.[4]
- ✓ **<u>محمد بن سعد الكلشني</u>:**نزيل دمشق و من أدباء الصوفية،له محاضرة رائقة و أخبار عجيبة ، و كان فضلاء دمشق يميلون اليه ، و يعاشرون منه رحلا سهلا ، كما كان ينظم

(1)المحبي:المصدر السابق،ج1،ص210

(2)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص80

(3)المحبي:المصدر السابق،ج2،ص380

(4)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص82

الشعر، و له شعر مطبوع ، توفي بدمشق سنة 1037هـ[1]، و كان بينه و بين المقري مراسلات شعرية بعد عودة هذا الأخير إلى مصر،و لكن الأجل لم يدم به طويلا، و توفي في أخريات العام الذي زار فيه المقري دمشق.[2]

- ✓ **عمر القارئ:**اسمه عمر بن محمد بن أحمد و قيل عبد القدر بن أحمد بن عيسى، الملقب زين الدين القارئ الشافعي،ولد في 13 من ذي القعدة عام 589هـ،و هو رئيس أجلاء الشيوخ بالشام و كبير العلماء،قرأ العربية و المعاني و البيان على العماد الحنفي و الأصول على أبي الفداء إسماعيل النابلسي،توفي في آخر جمادى الثانية عام 1046هـ، و دفن بمقبرة باب الصغير[3]، و قد كان عمر من أصدقاء مترجمنا في دمشق، و يصفه أحمد شاهين في احد رسائله للمقري بأنه:"الشيخ البركة، شيخ الاسلام". و من الطرائف عن هذا العالم أن أباه بالجندية،و لهذا كان الامام الشيخ الحسن البوريني يقول عنه:"أنه وجود من عدمين."[4]
- ✓ **إبراهيم الأكرمي:**اسمه ابراهيم بن محمد الدمشقي الصالحي،المعروف بالأكرمي الأديب،أخذ الأدب عن أبي العالي الطالوي،و عبد الحق الحجازي، و عليهما تخرج و بهما برع،و كان شعره جمع بين جزالة الألفاظ و عذوبة المعاني،و هو أحسن شعراء ذاك التاريخ،توفي في شعبان 1074هـ[5]،و قد اتصل به المقري هو الآخر، و دارت بينهما مخاطبات مشهورة،و قد كان الأكرمي مشهورا بغزلياته.[6]

---

(1)المحبي:المصدر السابق،ج3،ص468

(2)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص84

(3)المحبي:المصدر السابق،ج3،ص224

(4)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص83

(5)المحبي:المصدر السابق،ج1،ص39-40

(6)محمد عبد الغني حسن:المرجع السابق،ص83

غادر "المقري" دمشق متجها إلى مصر، ثم عاد إليها للمرة الثانية ، وذلك في أواخر شعبان سنة 1040هـ /1630م ، وحصل له من الإكرام ما حصل له في المرة الأولى ، ثم رجع إلى مصر[1]، و لم ينس "المقري" أثناء تواجده بالقاهرة بلاد الشام و فضل أهلها، إذ تجده ينشد على ضفاف النيل متألما لفراق نسيم الغوطة ، و أهل دمشق :

أحبتنا و الله ما غبت عنكم * سهادي سميري ، و المدامع مدرار**

و والله ما اخترت الفراق فإنه * يرغمني و في ذلك الأمر أعذار[1]**

و لم يزل حنين "المقري" إلى دمشق و إلى تلك الأيام التي قضاها مطمئنا مما حفزه على العودة إليها و التوطن بها ففاجأه الموت قبل نيل المرام[2].

تشهد المصادر أن "المقري" عاش في المشرق حياة حافلة بالنشاط العقلي ، فقد ألف معظم كتبه هناك ، و ألف عددا من الكتب الدينية في المدينة المنورة ، و اتصل بالوجهاء و العلماء، و لعله اتصل أيضا ببعض الأمراء ، و مدح هؤلاء بالشعر ، و أظهر حفظه الواسع و موهبته الأدبية ، فوجد تقديرا و لا سيما من علماء الشام ، أمثال : "الوجيه أحمد بن شاهين" ، و طارت شهرته كمدرس في الجامع الأزهر و الجامع الأموي ، فهرع إليه علماء كل بلد ، و أعيانها ، و تهافتوا عليه لمدحه و الثناء عليه.[3]

---

(1)الحبيب الجنحاني:المرجع السابق،ص54

(2)شيماء محمود طه:المرجع السابق،120

(3)أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1998،ج2،ص217

و كخاتمة شاملة للموضوع يمكن أن نلخص أهم استنتاجاتنا في النقاط الآتية:

- ✓ يعود أصل تسمية مترجمنا بالمقري نسبة إلى القرية التي استوطن بها أجداده بعد قدوم الجد الكبر من المشرق و استقراره بهذه القرية، بل و أنا جميع أفراد هذه الأسرة الجليلة كانوا قد حملوا نفس التسمية، و نسبوا لها، و من ذلك جده أبو عبد الله المقري، و عمه سعيد المقري.
- ✓ أبو العباس أحمد المقري هو تلمساني المولد، و ابن مدينة تلمسان العظيم،حيث نشأ فيها و تلقى تعليمه الأول على يد علماء و فقهاء تلمسان، و في مقدمتهم عمه سعيد المقري،الذي كان مفتي تلمسان و لمدة عقود،ناهيك عن تتلمذه على يد علماء مغاربة و مشارقة.
- ✓ النسب الشريف الذي تتمتع به هذه الأسرة، و الذي أكده كبار العلماء أمثال:ابن خلدون و ابن الخطيب،جعلها تحظى باحترام و تقدير كبيرين من طرف العامة و الخاصة في مدينة تلمسان،كما أن هذا النسب كان مصدر افتخار و اعتزاز للمقري بين أبناء جيله،و يظهر اعتزازه به من خلال ذكره في مؤلفاته، ككتاب نفح الطيب.
- ✓ إلى جانب النسب الشريف و المكانة العلمية التي كانت تحظى بها،امتهنت هذه الأسرة أيضا التجارة، مما جعلها تنال دنيا عريضة من المال،غير ان الأحفاد من بعد آبائهم لم يصونوا هذه التجارة، لتطالهم نكبات السلاطين.
- ✓ تميزت الحياة الثقافية في مدينة تلمسان بالازدهار،و يبرز هذا النشاط الثقافي المزدهر الذي كانت تشهده هذه المدينة من خلال المساجد و الزوايا و العلماء الذين كان لهم الفضل في هذا الازدهار.
- ✓ إن التلقين الباكر و حب مترجمنا الكبير للاطلاع و العلوم و الثقافة، ساهم في تكوينه تكوينا علميا راقيا،أهله إلى أن يصبح أحد أكبر علماء عصره،كما أنه تتلمذ و تخرج على يده الكثير من الطلبة أمثال:أحمد ميارة و أحمد شاهيني.

- ✓ يمثل المقري علما من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة، الذين ساهموا في اثراء حركة النشاط العلمي و الثقافي.
- ✓ ساهم المقري في دفع الحركة العلمية و الثقافية بالمشرق و المغرب،و ما يثبت هذا القول هو كثرة المؤلفات و المصنفات التي خلفها مترجمنا،و التي مست العديد من الميادين منها:الأدب و التاريخ و الفقه و النحو و غيرها، و التي طبعت أغلبها في العديد من المكتبات، أو تم الاحتفاظ بالتي بقيت مخطوطا و لم تطبع في المكتبات الإسلامية كمكتبة الرباط،و المكتبات العالمية كمكتبة برلين.
- ✓ ان المكانة العلمية التي حظي بها مترجمنا بالاضافة الى ما كان يتصف به من تواضع و حسن المعاشرة و نبل الخلاق، جعلت العديد من العلماء يثنون عليه و يمدحونه، اما في حياته أو بعد وفاته.
- ✓ بعد انتقال المقري الى فاس،عايش أحداثا سياسية بارزة و مضطربة،و التي كانت الدافع الأساسي وراء هجرته نحو المشرق الاسلامي،و تركه لزوجته و ابنته هناك، و قد كان في عزمه على هذه الرحلة متحججا بالدافع الديني و رغبته في أداء الحج و زيارة بيت الله الحرام.
- ✓ انطلاق المقري في رحلته إلى المشرق سنة 1027هـ، و وصوله مصر أول محطاته هناك في السنة الموالية ، أي سنة 1028هـ.
- ✓ اتجه مترجمنا بعد ذلك إلى مكة المكرمة،و أدائه للعمرة ثم الحج، ليعود بعد ذلك إلى مصر و يتزوج امرأة من العائلات الشريفة في مصر، و هي بيت الوفائيين.
- ✓ كان المقري و أثناء اقامته بمصر يشعر بعدم الارتياح هناك، خاصة من الذين يغارون من علمه الواسع و مكانته، كما وجد في طباعهم غلظة و سوء معاملة، على الرغم من أن علماءها كانوا قد عرفوا باستقبالهم بكل قادم،خاصة من كان يحظى بمقام مثل مقام المقري، و مما زاد في بغضهم له تطليقه للزوجة الوفائية،حسب ما أشارت إليه المصادر.

- ✓ إعجاب المقري بدمشق، و إقامته بها إقامة طيبة و رائعة ن أنسته غربته عن وطنه،و سنحت له بلقاء كبار علمائها و أدبائها،فدارت بينهم المجالس،و نشأت بينهم المراسلات بعد عودة المقري إلى مصر.
- ✓ رغبة المقري و عزمه على العودة إلى دمشق للاستقرار بها،لكن القدر كان له نصيب آخر، فانتقل إلى جوار ربه بدل الانتقال إلى هناك، و بهذا تنتهي الرحلة المشرقية لمترجمنا، و يطوي التاريخ صفحة من صفحات كبار علماء ذلك الزمان.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1/قائمة المصادر:

-(ابن مخلوف) محمد بن محمد بن عمر بن قاسم: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح : عبد المجيد خيالي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424هـ/2004م.

-(--) أبو عبد الله:القواعد،دراسة و تحقيق:أحمد بن عبد الله بن حميدد.ط،مركز احياء التراث الإسلامي،مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية،د.ت

-(--): فتح المتعال في مدح النعال ، تح : علي عبد الوهاب ، عبد المنعم فرج درويش ، ط01 ، دار القاضي عياض للتراث ، القاهرة ، 1417هـ ، 1997م.

-(--):رحلة المقري إلى المغرب و المشرق،تح:محمد بن معمر،مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،1425هـ-2004م.

-(--):روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيت من أعلام الحضرتين بمراكش و فاس،02ط،1403-1983م.

-(--):نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح:إحسان عباس،د.ط،دار صادر ،بيروت ،لبنان.

-(ابن أحمر) اسماعيل،ت807هـ:روضة النسرين في دولة بني مرين،د.ط،المطبعة الملكية،الرباط،1382هـ-1962م

-(ابن الخطيب) لسان الدين،ت776هـ:الإحاطة في أخبار غرناطة،تح:محمد عبد الله عنان،ط1،مكتبة الخانجي،القاهرة،ج1394،2هـ-1974م.

-(ابن المعصوم)علي بن أحمد بن محمد:سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر،د.ط،دت.

-(ابن المنظور): لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير و آخرون ، دار المعارف القاهرة ،د.ت.

-(ابن جبير):رحلة ابن جبير،د.ط،دار صادر،بيروت،لبنان،د.تا

-(ابن فرحون)إبراهيم بن نور الدين المالكي : الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تح : مأمون بن محي الدين الحنان ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1417هـ/1996م.

-(ابن قاضي)أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي: درة الحجال في غرة أسماء الرجال ، تح : أحمد الأحمدي أبو النور، ط 1، دار التراث ، القاهرة ، 1391هـ-1971م.

-(الأزهري) محمد البشير ظافر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة ، د.ن ، مطبعة الملاجئ العباسية التابعة للجمعية العروة الوثقى ، 1324هـ.

-(الافراني)،ت115هـ:صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر،تح:عبد المجيد خيالي،ط1،مركز التراث الثقافي المغربي،الدار البيضاء،المغرب،1425هـ-2004م.

-(البغدادي) إسماعيل باشا،ت1339هـ: هدية العارفين ، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، د.ط ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1951م.

-(التنبكتي)أحمد بابا،ت1036هـ:كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فيه الديباج في تراجم المالكية،ضبط و تعليق:أبو يحي عبد الله الكندري،ط1،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،1422هـ-2002م.

-(الحموي)شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي،ت622هـ:معجم البلدان،د.ط،دار صادر،بيروت لبنان

-(الحموي)مصطفى بن فتح الله:فوائد الارتحال و نتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر،تح:عبد الله محمد الكندري،ط1،دار النوادر،سوريا،لبنان،الكويت.

-(الحميري) محمد بن عبد المنعم،ت900هـ:الروض المعطار في خبر الأقطار،معجم جغرافي مع فهارس شاملة،تح:إحسان عباس،ط1،مكتبة لبنان،بيروت.

-(الزياني)أبو القاسم:الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا و بحرانت:عبد الكريم الفيلالي،د.ط،المعرفة للنشر و التوزيع،الرباط1991م

-(العبريني)أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله:عنوان الدراية فيمن عرف من أعلام المائة السابعة ببجاية،تح:عادل نويهض،ط02،دار الآفاق الجديدة،بيروت،لبنان،1979م.

-(القادري) محمد بن الطيب:نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني،تح:محمد حجي،أحمد التوفيق،د.ط،مطبوعات دار المغرب للتأليف و النشر و الطباعة،الرباط،المغرب،1397هـ-1977م.

-(المحبي)محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي:خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر،د.ط .

-(المقري) شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني،ت1041هـ: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تح : مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري ، عبد العظيم شلبي ، د.ط، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة ، 1385هـ-1939م .

-(الميلي)مبارك بن محمد:تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،تقديم و تصحيح:محمد الميلي ،د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ت.

-(النابلسي)عبد الغني بن إسماعيل:شرح اضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة للحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري،تع:أحمد فريد المزيدي،د.ط،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1971م.

-(الناصري)أبو العباس أحمد بن خالد: الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى -الدولة المرينية- تح : جعفر الناصري، د.ط ، دار الكتاب ، الدار البيضاء،

-(الوزان)ابن الحسن:وصف إفريقيا،تر:محمد الحجي،محمد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1983م

-(عنان)محمد عبد الله:تراجم إسلامية،شرقية و أندلسية،ط2،لجنة التأليف و الترجمة و النشر،1390هـ-1970م

2/قائمة المراجع:

-ابراهيم كردي:أدب الرحلة في المغرب و الأندلس،ط1،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،2013.

-الحبيب الجنحاني:المقري صحاب نفح الطيب،دراسة نحليلية،ط1،دار الكتب الشرقية،تونس،1474هـ-1955م.

-حسن الشاهدي : أدب الرحلة في المغرب في العصر المريني ، د.ط ، منشورات عكاظ ، المغرب ، د.ت.

-حسني محمود حسين:أدب الرحلة عند العرب،ط2،دار الأندلس للطباعة و النشر،بيروت لبنان،1403هـ-1983م.

-خير الدين الزركلي:الأعلام،قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين،ط15،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ماي،2002.

-عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، ط2 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،د.ت.

-عواطف بنت محمد يوسف نواب:كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر و الثاني عشر للهجريين،د.ط،دار الملك عبد العزيز،د.م،1429هـ.

-فؤاد قنديل : أدب الرحلة ، ط2 ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 1423هـ/2002م

-محمد بن الهادي أبو الأجفان:الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني،د.ط،الدار العربية للكتاب،1988م.

-محمد بن عبد الكريم:المقري و كتابه نفح الطيب،د.ط،دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان،د.ت.

-محمد حجي : الزاوية الدلائية و دورها الديني و العلمي و السياسي ، المطبعة الوطنية ، الرباط ، 1384هـ/1964م.

-محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري : التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الأول ، ط1 ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، قطر ، 1428هـ / 2007م.

-محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : وقفات في حياة الحافظ أحمد بن محمد المقري ، تح : عبد القادر سعود ، الرابطة المحمدية للعلماء،د.ت.

-محمد عبد الغني حسن:المقري صاحب نفح الطيب،د.ط،دار النهضة العربية،د.ت.

-يحي بوعزيز:أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة،ط1،دار الغرب الإسلامي،1995م.

3/الرسائل الجامعية:

- بن عتو بلبروات:أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني،مقال عن جامعة تلمسان،د.ت،ص01

- بن عتو بلبروات:الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري1779-1797م،رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة وهران،2002،ص222-223.

4/المقالات الجامعية:

-أحمد فراجي : تحقيق إعراب القرآن للمقري ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة ، جامعة تلمسان ، 1426هـ_1427هـ/2005م_2006م.

بدر المقري : دراسة كتاب "أزهار الكمامة في أخبار العمامة" ،المملكة المغربية ،وحدة جامعة محمد الأول ،كلية الآداب، سنة 1992م.

-بوكرموش ياسين نبيل:الأساليب البلاغية في نفح الطيب للمقري،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها،جامعة الشلف،2007-2008م.

-جميلة روباش : أدب الرحلة في المغرب العربي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي القديم جامعة بسكرة ، 2014م/2015م.

-حافظ محمد بادشاه:الحجاز في أدب الرحلة العربي،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها،جامعة إسلام آباد،2013م.

-خديجة حويش و آمال عبدلي:أحمد المقري و عبد الكريم الفكون،عالمان جزائريان خلال القرن11هـ-17م،دراسة مقارنة،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،جامعة المسيلة،2017،2016م.

-رحماني فايزة ايمان:أدب الرحلة في الأدب الجزائري الحديث،لغته و اختصاصه،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي،جامعة تلمسان،1439هـ/2017م.

-زوبيدة برادع و فتيحة عيساوي : أدب الرحلة في الجزائر ، رحلة ابن حمادوش الجزائري "لسنا المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال "-أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، تخصص أدب جزائري ، جامعة خميس مليانة ، 2015م-2016م.

-شيماء محمود طه:المقري،سيرته و حياته العلمية،مجلة الدراسات الملوية،جامعة سمراء،العدد9،2017م.

-عبد القادر زمامة : أبو عبد الله المقري و كتابه الحقائق و الرقائق ، د.ط ، مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة ، د.ت.

-عبد القادر شرشار:كتاب الرحلة الى المغرب و المشرق لأبي العباس المقري،مجلة الفضاء المغاربي،جامعة وهران،ماي،2016م.

-محمد بن معمر:تجربتي في تحقيق مخطوط رحلة المقري الى المغرب و المشرق،المجلة الجزائرية للمخطوطات،جامعة وهران،د.ت.

-محمد نجيب:الإبدال و الإعلال،دراسة صرفية و صوتية في مؤلف إعراب القرآن للمقري،رسالة لنيل الماجستير،شعبة الدراسات اللغوية بين القديم و الحديث،جامعة تلمسان،1434هـ-2012م.

-مراد قاسيمي:أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني،حياته،مكانته و أعماله، Revista Argilina، الخريف ، 2015م.

-نصر الدين بن داوود:بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ-13م إلى القرن 10هـ-16م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،جامعة تلمسان،1430هـ-2010م.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-و

مدخل:نبذة حول الرحلة

أولا:تعريف الرحلة.....1

أ-لغة.....1

ب-اصطلاحا.....1

ثانيا:أسباب الرحلة و دوافعها.....1

ثالثا:أهمية الرحلات.....3

رابعا:تقاليد السفر و آداب الرحلة.....5

خامسا:أشهر الرحالة.....7

الفصل الأول:ترجمة للمقري

أولا:اسمه و نسبه.....9

ثانيا:مولده و نشأته.....12

ثالثا:أسرته.....14

رابعا:زواجه و أولاده.....16

خامسا:وفاته.....17

الفصل الثاني:عصر المقري و بيئته العلمية

أولا:عصره السياسي و الثقافي.....19

أ-عصره السياسي.....19

ب-عصره الثقافي.....20

ثانيا:تكوينه العلمي.....22

ثالثا:مؤلفاته.....24

رابعا:شهادات العلماء فيه.....31

الفصل الثالث:رحلته إلى المشرق الإسلامي

أولا:أسباب الرحلة و دوافعها.....33

أ-الأسباب السياسية.....33

ب-الأسباب العلمية و الدينية.....34

ثانيا:وصوله إلى مصر.....37

ثالثا:رحلته إلى الحج و البقاع المقدسة.....39

رابعا:رحلته إلى بلاد الشام.....40

الخاتمة.....ز-ط

قائمة المصادر و المراجع.....46